قضايا

الإيما

الكفر

الدعوة السلفية بتلا

اللجنة الإعلامية

قواعد أهل السنة في الإيمان

- ✓ الإيمان قول وعمل.
- ✓ الإيمان أصل وكمال.
- ✓ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
- ✓ أهل الإيمان متفاضلون فيه.
- ✓ أهل الكبائر مسلمون عصاة في الدنيا وهم في الآخرة في مشيئة الله.
- ✓ من دخل النار من أهل القبلة خرج بشفاعة الشافعين أو برحمة أرحم الراحمين.

بيان مراتب الإيمان

مستحب:

الكمال المستحب

واجب:

الكمال الواجب

ركن: وهو الأصل الذي دونه العدم

لأن الركن هو ما يلزم من عدمه العدم

وكل منها ظاهر وباطن

الإيمان

قول و عمل

اعلم بأن الدين قول وعمل

فاحفظه و افهم ما عليه ذا اشتمل

ويشتمل هذا الأصل على أربعة شعب :

قول اللسان

قول القلب

عمل القلب

عمل الجوارح

فخرج بقولنا (قول اللسان) مذهب الجهمية

وخرج بقولنا (قول القلب) مذهب الكرامية

وخرج بقولنا (عمل) مذهب جميع طوائف المرجئة حيث أرجأوا العمل عن الإيمان

أدلة اعتبار هذه الشعب

١) قول اللسان:

قول الله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا...».

حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ...».

٢) قول القلب : التصديق:

حديث "من قال لا إله إلا اللّه صدقًا من قلبه ...".

حديث "هلا شققت عن قلبه لتعلم أقالها ...".

٣) عمل القلب:

العبادات الباطنة

الخوف

قول الله تعالى:

وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

التوكل

قول الله تعالى:

وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

اليقين

قول الله تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ
يَرْتَابُوا

الاخلاص

قول الله تعالى:

وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين

حديث:

من قال لا إله إلا الله
مخلصا من قلبه

٤) أعمال الجوارح:

وهي داخلة في مسمى الإيمان بإجماع أهل السنة.

و لا يلزم من دخولها فيه أن تكون ركنًا بجنسها أو بآحادها.

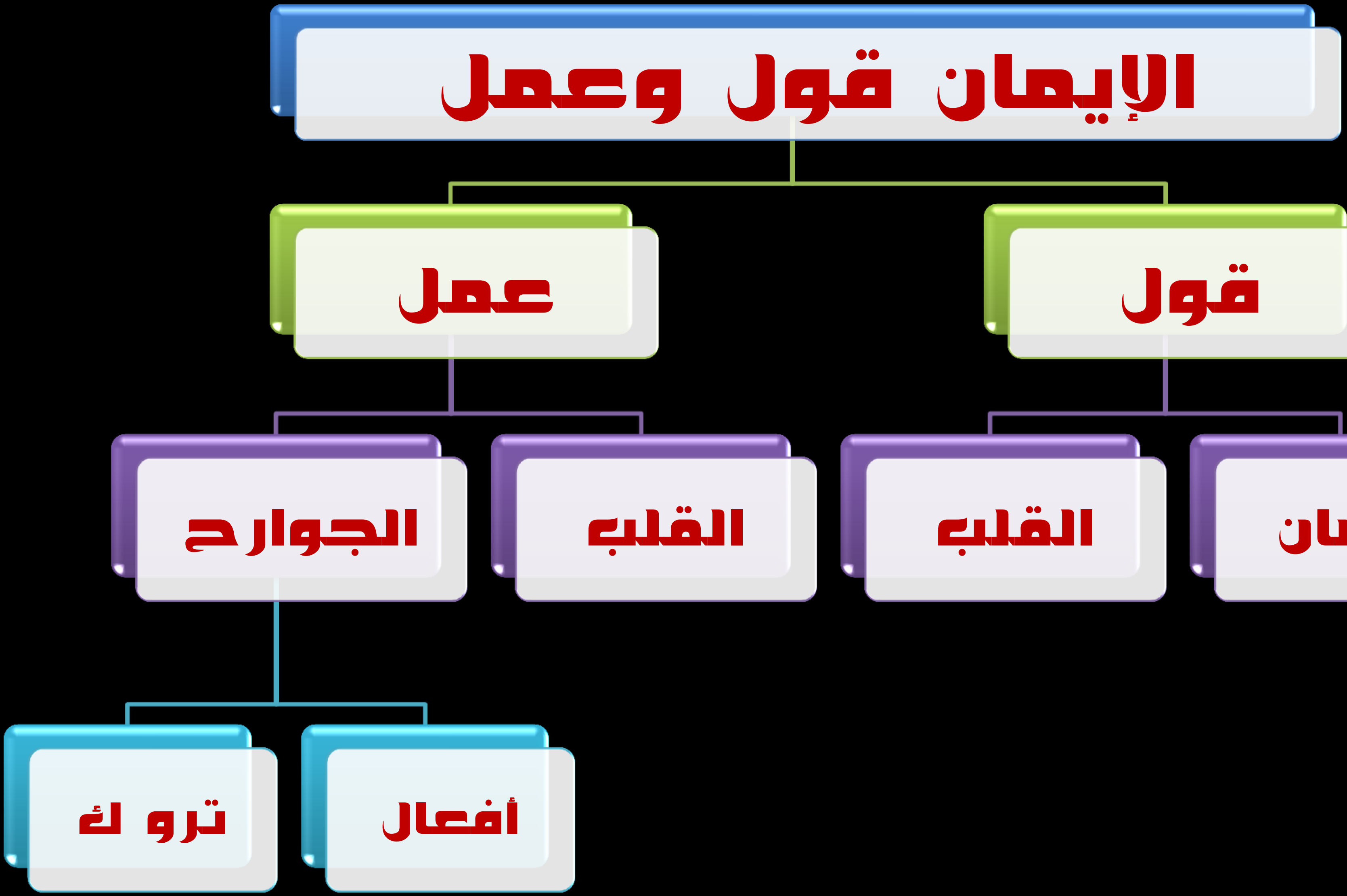
و أدلة دخول أعمال الجوارح في الإيمان

قوله تعالى:

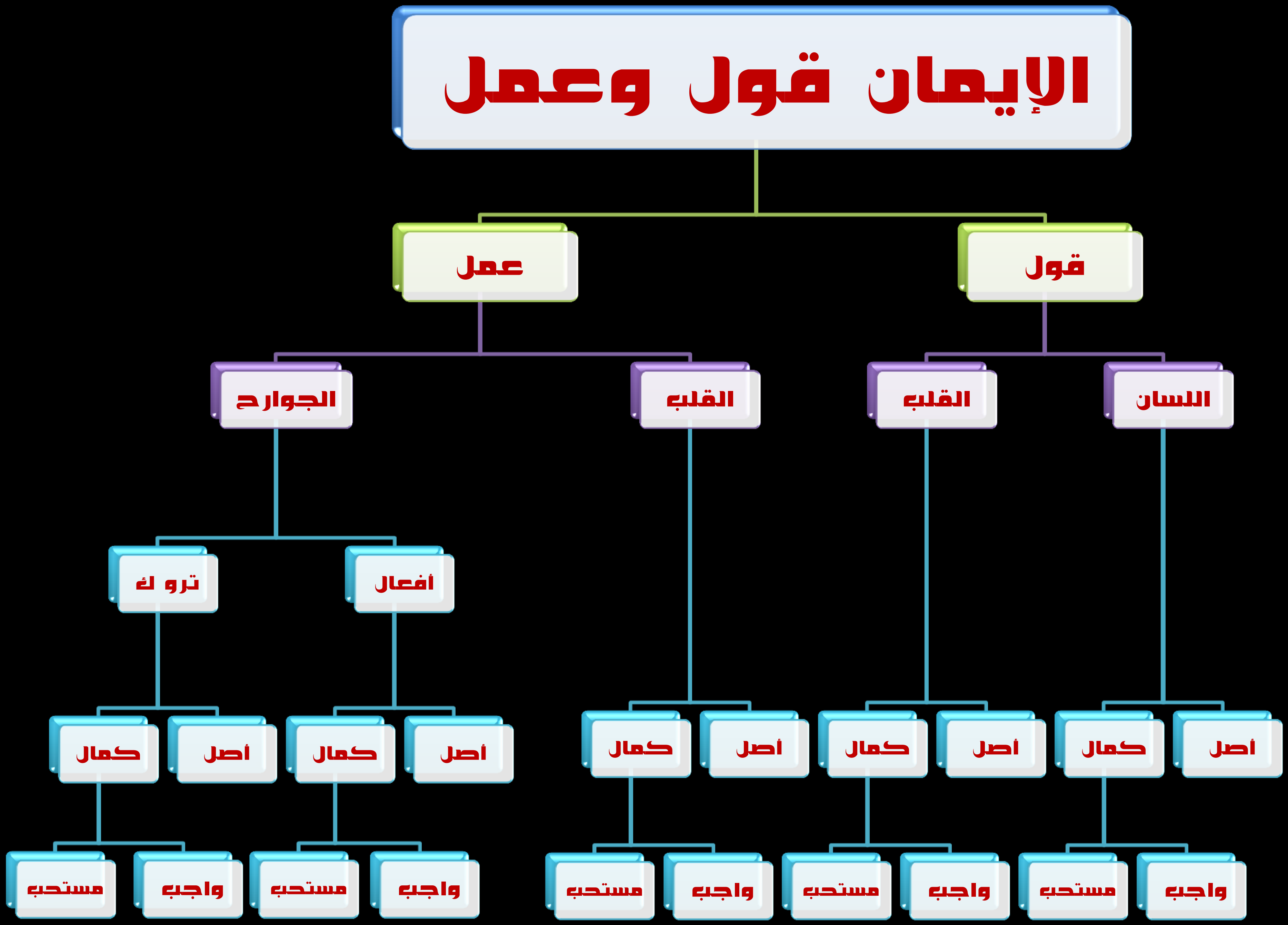
وما كان الله ليضيع إيمانكم..

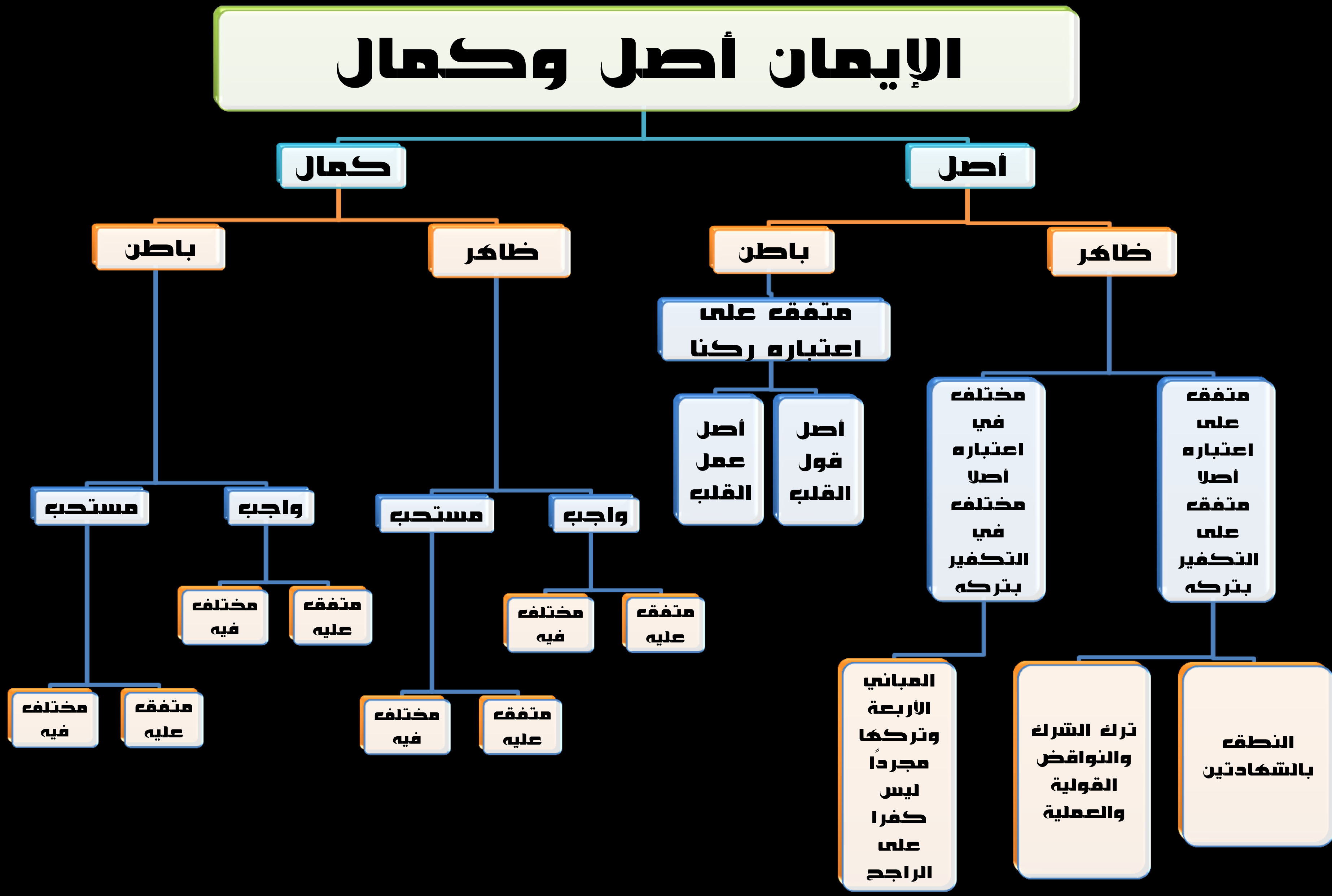
و حديث النبي ﷺ:

«ألا أخبركم ما الإيمان بالله وحده؟ ..وأن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة .. وأن تؤدوا الخمس من المغنم»


الإيمان قول وعمل
قول
عمل
اللسان
القلب
القلب
الجوارح
أفعال
ترو ك

الإيمان
أصل و كمال


الإيمان قول وعمل
قول
عمل
اللسان
القلب
القلب
الجوارح
أفعال
تروك
أصل
كمال
أصل
كمال
أصل
كمال
أصل
كمال
أصل
كمال
واجب
مستحب
واجب
مستحب
واجب
مستحب
واجب
مستحب
واجب
مستحب



الإيمان أصل وكمال
أصل
كمال
ظاهر
باطن
ظاهر
باطن
متفق على اعتباره ركنا
متفق على اعتباره أصلا متفق على التكفير بتركه
مختلف في اعتباره أصلا مختلف في التكفير بتركه
أصل قول القلب
أصل عمل القلب
النطق بالشهادتين
ترك الشرك والنواقض القولية والعملية
المباني الأربعة وتركها مجرداً ليس كفرا على الراجح
واجب
مستحب
واجب
مستحب
متفق عليه
مختلف فيه
متفق عليه
مختلف فيه
متفق عليه
مختلف فيه
متفق عليه
مختلف فيه

فائدة:

أصل الإيمان (الذي دونه العدم):

الظاهر:

يفرق به بين المسلم والمشرك أو بين المسلم والكافر.

الباطن:

يفرق به بين المؤمن والمنافق.

تنبيه :

لابد من تحصيل أصل الإيمان

ظاهرًا وباطنًا للنجاة من الخلود

في النار

فائدة أخرى

كمال الإيمان الواجب

يفرق به بين

المؤمن الطائع و المسلم العاصي،

أما **كمال الإيمان المستحب**

فمنزلة السابق بالخيرات.

التلازم بين الظاهر والباطن
عند ابن تيمية

قال رحمه الله: ودلالة الشرع على أن الأعمال الواجبة من تمام الإيمان لا تحصى كثرة (٧/٦١١)

وقال رحمه الله : أصل الإيمان هو ما في القلب والأعمال الظاهرة لازمة لذلك ولا يتصور وجود إيمان القلب الواجب مع عدم جميع أعمال الجوارح بل متى نقصت الأعمال الظاهرة كان لنقص الإيمان الذي في القلب (٧/١٦٨)

وقال رحمه الله: فالسلف يقولون ترك الواجبات الظاهرة دليل على انتفاء الإيمان الواجب من القلب (٧/١٤٨)

فتحصل من ذلك أنه:

إذا لم يكن في الباطن إلا الأصل لم يظهر على الجوارح إلا الأصل

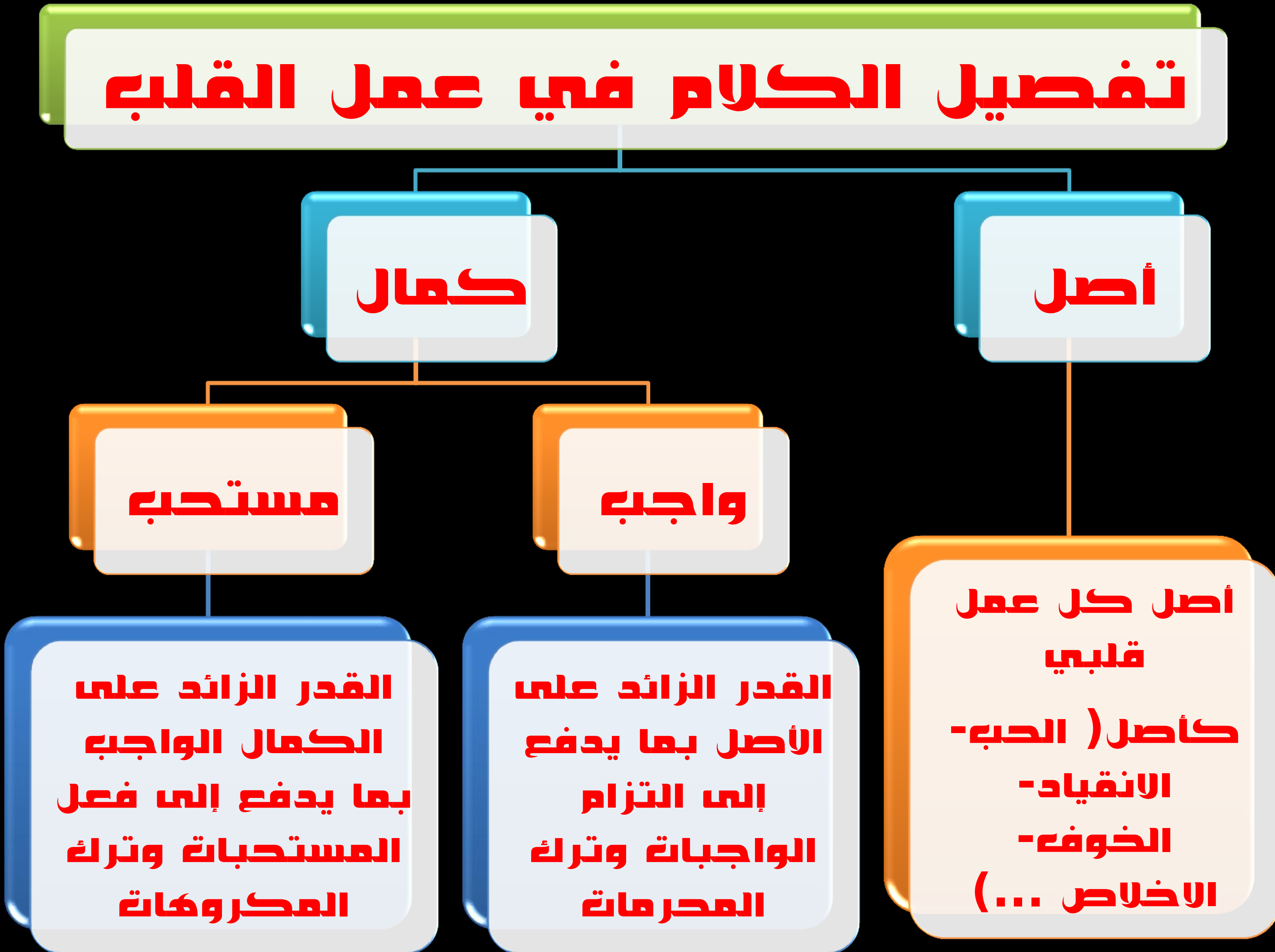
(النطق – ترك الكفر).

إذا كمُل ما في الباطن وتمّ ظهر الكمالُ على الجوارح ولا بدء من غير مانع.

أما حصول الأصل الباطن فقط مع لزوم كمال الظاهر فغلط محض.

تفصيل الكلام في القول

- قول اللسان
  - أصل
    - الشهادتان
  - كمال
    - واجب
      - رد السلام
      - الفاتحة في الصلاة
      - التشهد
    - مستحب
      - ورد القرآن
      - الأذكار المقيدة
      - الذكر المطلق
- قول القلب
  - أصل
    - أصل التصديق المجمل بدين الإسلام
  - كمال
    - واجب
      - القدر الزائد وجوبا على الأصل بما يدفع لقبول الواجبات
    - مستحب
      - القدر الزائد على الكمال الواجب بما يدفع لقبول المستحبات



تفصيل الكلام في عمل القلب
أصل
كمال
أصل كل عمل قلبي
كأصل (الحب- الانقياد- الخوف- الاخلاص ...)
واجب
مستحب
القدر الزائد على الأصل بما يدفع إلى التزام الواجبات وترك المحرمات
القدر الزائد على الكمال الواجب بما يدفع إلى فعل المستحبات وترك المكروهات

تفصيل الكلام في عمل القلب

- **أفعال**
  - **أصل**: أصل كل عمل قلبي كأصل (الحب- الانقياد- الخوف- الاخلاص ...)
  - **كمال**
    - **واجب**: القدر الزائد على الأصل بما يدفع إلى التزام الواجبات
    - **مستحب**: القدر الزائد على الكمال الواجب بما يدفع إلى فعل المستحبات
- **تروك**
  - **أصل**: ترك أضداد الأعمال القلبية كالكراهية و الإباء و الاستكبار والنفاق ..
  - **كمال**
    - **واجب**: ترك أضداد الكمال الواجب الباطنة بما يدفع إلى ترك المحرمات
    - **مستحب**: ترك أضداد الكمال المستحب الباطنة بما يدفع إلى ترك المكروهات

وقفة مع شروط

لا إله إلا اللّٰه

وبشروط سبعة قد قيدت

وفي نصوص الوحي حقا وردت

فإنه لم ينتفع قائلها

بالنطق إلا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول

والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة

وفقك الله لما أحبه

١) الفرق بين الشرط والركن غير مراد هنا
٢) كونها سبعة هذا بحسب استقراء ما ورد بصيغة الشرطية ولم يكن قصده حصر العبادات القلبية
٣) أنها شروط قلبية غير ظاهرة فالانتفاع بها لا يتعلق بأحكام الدنيا
٤) هو انتفاع أخروي لا محالة لأن الانتفاع الدنيوي حاصل ولو نفاقا (مثاله ما حصل مع عبد الله بن أبي بن سلول)

تفصيل الكلام في عمل الجوارح

- **أفعال**
  - **أصل**
    - خلاف بين أهل السنة في المباني الأربعة
    - (الصلاة الزكاة الصوم الحج)
  - **كمال**
    - **واجب**
      - متل بر الوالدين وستر العورة
      - و أداء الحقوق
    - **مستحب**
      - متل صلاة النوافل وصيام النوافل
- **تروك**
  - **أصل**
    - ترك الشرك وترك المكفرات القولية
    - و العملية الظاهرة
  - **كمال**
    - **واجب**
      - ظاهر
      - و هو ترك ظاهر الإتم متل (الزنا – السرقة – الخمر ...)
    - **مستحب**
      - ظاهر
      - وهو ترك المكروهات التنزيهية الظاهرة

واختلفوا في المباني الأربعة ولإدراك الخلاف ها هنا نعتبر بالخلاف في الصلاة والحج.

الاعتبار في الإيمان بالصلاة:

لقول الله تعالى: «.. وما كان الله ليضيع إيمانكم ..»

يعني صلاتكم إلى بيت المقدس

مثال لبيان الاعتبار بالصلاة:

القيام نفسه ولتكبيرة الإحرام ركن.

وللفاتحة واجب.

وللقراءة بعدها سنة.

مثال آخر:

الركوع نفسه ركن.

بقدر تسبيحة واجب

بقدر ما زاد من التسبيح مستحب.

خلاصة

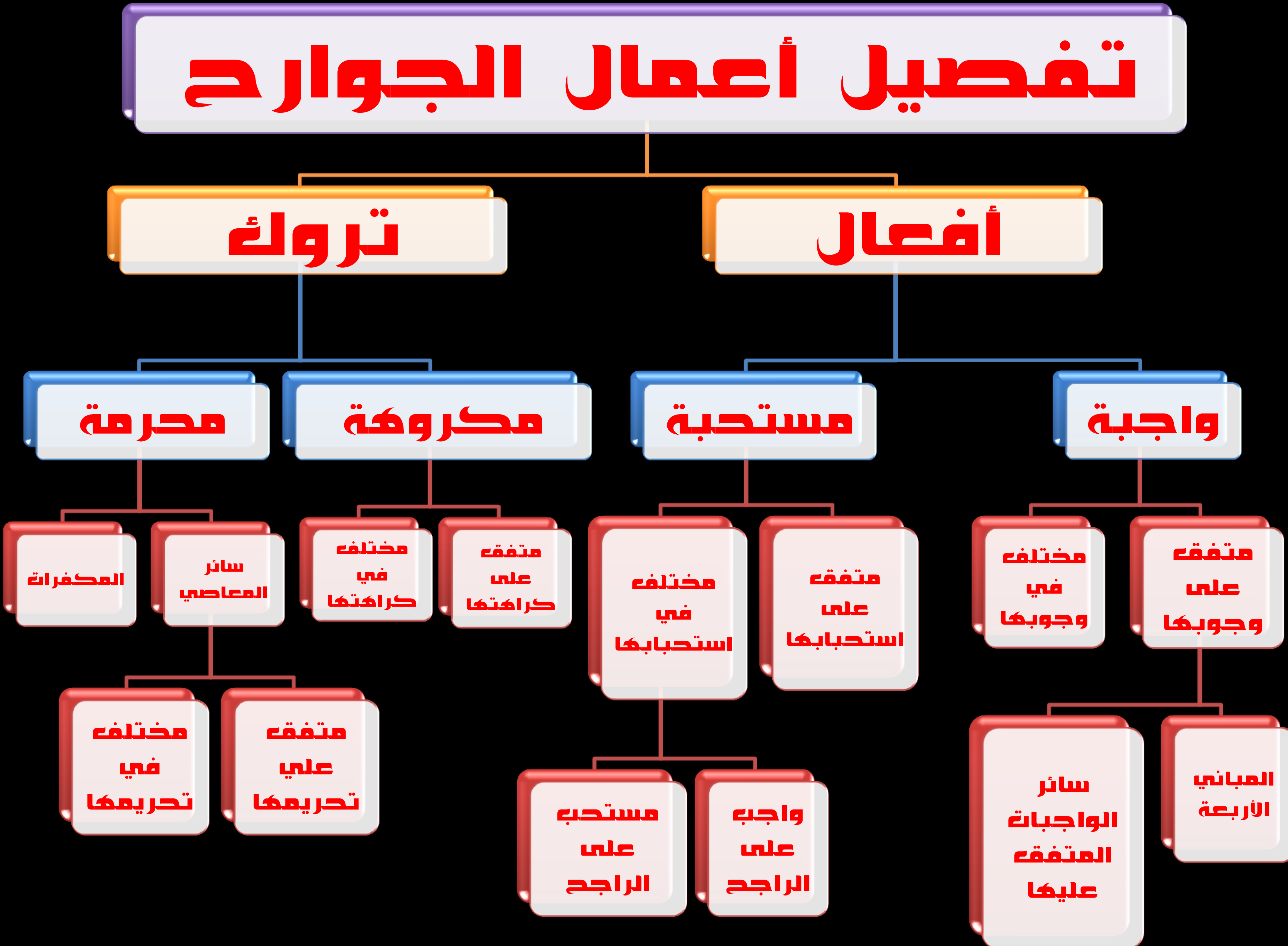
القدر المتفق عليه من أصل الإيمان:

النطق بالشهادتين.
أصل التصديق.
أصل كل عمل قلبي.
ترك الشرك والمكفرات القولية والفعلية .

وإذا اعتبرنا
دخول المباني أو أحدها
فإن هذا يعني أنها من أصل
الإيمان الظاهر
فيكون تركها أو أحدها
كفرًا أكبر ظاهرًا.

و إن لم نعتبرها من أصل
الإيمان فإنها تكون من
كماله الواجب الظاهر
فيفرق بها بين الطائع
و العاصي و هو الراجح

ويكون ما ورد من
وصف تركها بالكفر
يعني **كفراً أصغر**
لا يُخرج من الملّة.


تفصيل أعمال الجوارح
أفعال
تروك
واجبة
مستحبة
مكروهة
محرمة
متفق على وجوبها
مختلف في وجوبها
المباني الأربعة
سائر الواجبات المتفق عليها
متفق على استحبابها
مختلف في استحبابها
واجب على الراجح
مستحب على الراجح
متفق على كراهتها
مختلف في كراهتها
سائر المعاصي
المكفرات
متفق علي تحريمها
مختلف في تحريمها

خلاف العلماء في المباني الأربعة

المذهب الأول:

يكفر بترك أي واحد منها حتى الحج، وإن كان في جواز تأخيره نزاع بين العلماء، فمن عزم على تركه بالكلية كفر، وهذا قول طائفة من السلف.

واختار هذه الرواية أبو بكر الخلال.

المذهب الثاني:

يكفر بترك الصلاة فقط، وهو قول كثير من السلف وطائفة من أصحاب مالك والشافعي وطائفة من أصحاب أحمد.

المذهب الثالث:

يكفر بترك الصلاة والزكاة.

المذهب الرابع:

يكفر بترك الصلاة والزكاة إذا قاتل على الزكاة.

المذهب الخامس:

لا يكفر بترك شيء منها ولو تركها جميعًا، وهذا مذهب كثيرين من أصحاب أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد في إحدى الروايات، ذكرها ابن بطة واختارها ابن قدامة وإليه ذهب عمر ابن عبد العزيز والإمام الزهري.

وكل هذه المذاهب روايات في مذهب أحمد

(مجموع الفتاوى ٧/٦١٠، فتح الباري لابن رجب ١/٢٣)

ثم مذاهب العلماء
في كفر من ترك الصلاة
و حقيقة الترك المكفر
عند من يقول به متعددة :

يكفر بترك صلاة واحدة.
صلاتين مجموعتين.
خمس صلوات
يكفر بتركها بالكلية (كما نقل عن شيخ الإسلام ولا يخلُو من مناقشة)

أدلة ترجيح القول بعدم كفر تارك المباني مع الإقرار بفرضيتها

أولا: بيان الراجح في أصل الإيمان وكماله

ثانيا: أحاديث الشفاعة .. وفيها:

«ولم يعمل خيرا قط»

ثالثا: ما يكون بمنزلة الاجماع العملي من المسلمين في معاملة من مات تاركا للصلاة

كما ذكره ابن قدامة و أشار إليه شيخ الإسلام

الموقف من المخالفات

ترك المأمور:

- ما اختلف في كون تركه كفراً (المباني الأربعة).
- ما اتفق على أن تركه ليس بكفر.

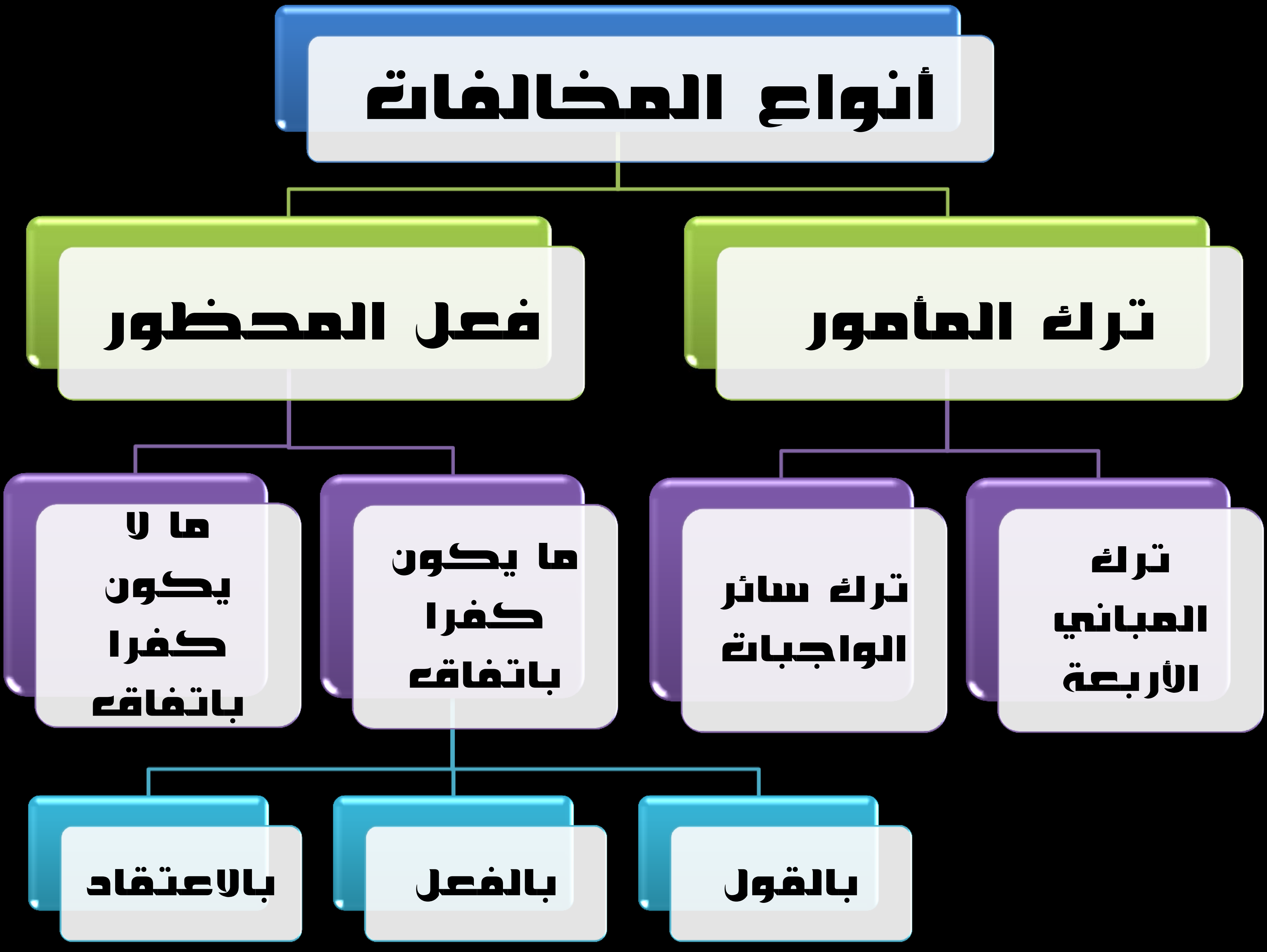
فعل المحظور:

- ما اتفق على أن فعله كفر

(يأتي في الكلام على الكفر)

- ما اتفق على أن فعله ليس بكفر.

مناقشة أقوال المخالفين في تارك جنس عمل الجوارح:


أنواع المخالفات
ترك المأمور
فعل المحظور
ترك المباني الأربعة
ترك سائر الواجبات
ما يكون كفرا باتفاق
ما لا يكون كفرا باتفاق
بالقول
بالفعل
بالاعتقاد

أنواع المخالفات

« ... أَن يُشْرَكَ بِهِ ... »

و « ...مَا دُونَ ذَلِكَ ... »

و ما دون الشرك إما ترك مأمور وإما فعل محظور

ترك المأمور:

- ترك المباني: اختلف في التكفير بالترك فيها.
- ترك سائر الواجبات: اتفق أهل السنة على عدم التكفير بتركه:

قال شيخ الإسلام:

«لكن المأمور به إذا تركه العبد فإما أن يكون مؤمنًا بوجوبه أوْ لا يكون،

فإن كان مؤمنًا بوجوبه تاركًا لأدائه فلم يترك الواجب كله بل أدى بعضه وهو الإيمان به وترك بعضه وهو العمل به.»

[الصارم المسلول: ٥٢٤]

فعل المحظور:

- ما يكون كفراً بالاتفاق:

بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد.

ما لا يكون مكفراً باتفاق أهل السنة:

وهي الذنوب والمعاصي

التي لا تضاد أصل الإيمان

ويعتقد أهل السنة أن المؤمن إذا أذنب ذنوباً كثيرة -صغائر وكبائر - فإنه لا يكفر بها وإن خرج من الدنيا غير تائب منها.

(أبو عثمان الصابوني)

حديث: "لا تزال المغفرة على العبد ما لم يقع الحجاب، قيل: يا نبي الله، ما الحجاب؟ قال: الإشراك بالله، كل نفس تلقى الله لا تشرك به شيئًا إلا حلّت لها المغفرة من الله تعالى، إن شاء أن يعذبها وإن شاء أن يغفر لها".

ثم قرأ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ».

حسن بشواهده، رواه أبو يعلى.

حديث: "... ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة".

ويتلخص من هذا
التفصيل أن تارك
جنس عمل الجوارحِ
لا يكفِر كفراً
مخرجاً من الملة.

الإيمان

يزيد وينقص

يزيد إلى ما شاء الله،
وينقص حتى لا
يبقى منه إلا الأصل.

١) بيان زيادة قول اللسان:

- **الأصل** (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)
- **الكمال الواجب** (الواجبات القولية - رد السلام - الفاتحة في الصلاة ..)
- **الكمال المستحب** (كالذكر والدعاء)

٢) زيادة قول القلب:

- كمًّا:

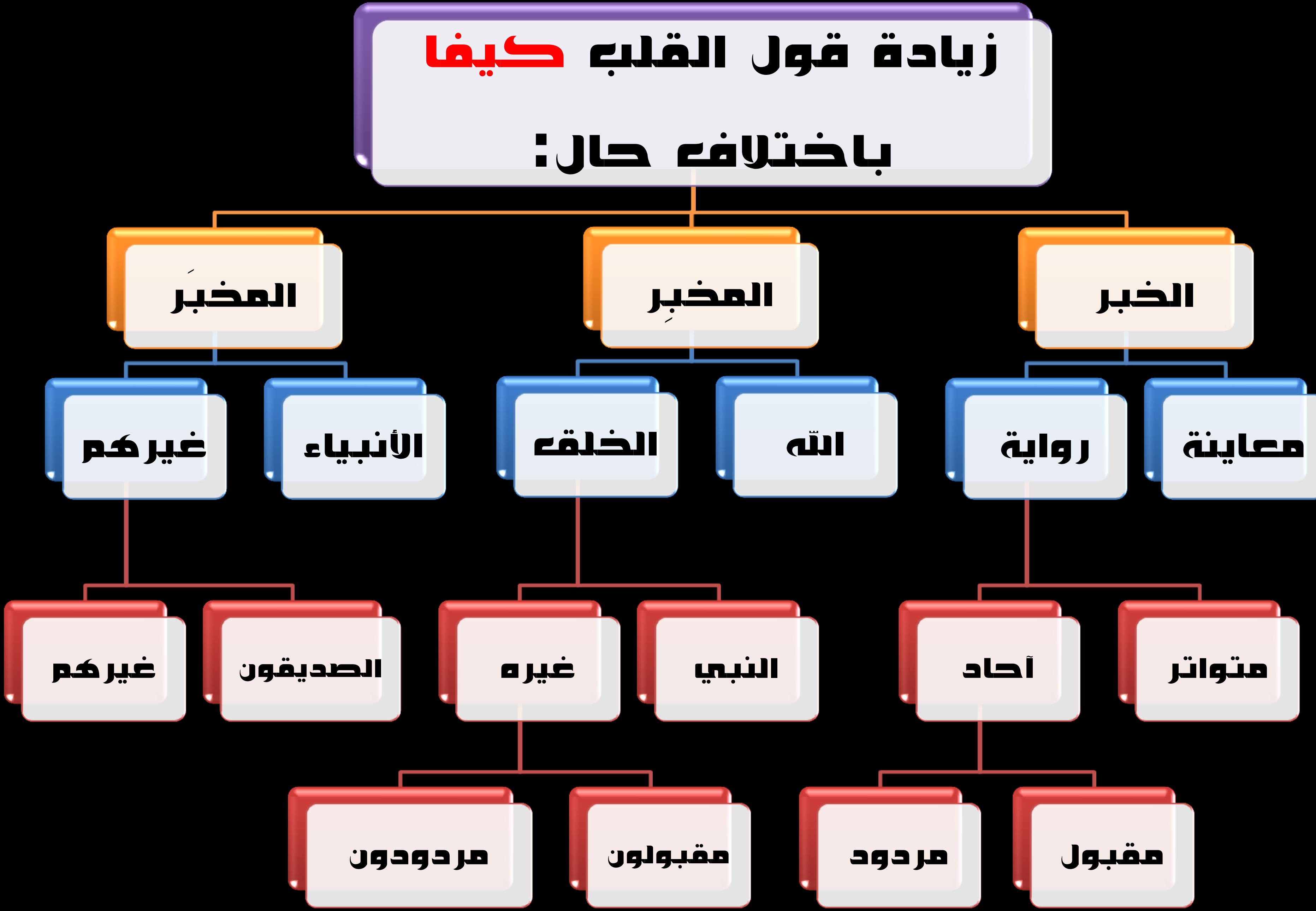
بزيادة عدد الأخبار الواردة على القلب وتصديقه لها

٢) زيادة قول القلب:

- كيفاً:

و ذلك يكون في الخبر الواحد لكنه يختلف باختلاف حال

الخبر - المخبِر - المخبَر


زيادة قول القلب كيفا
باختلاف حال:
الخبر
المخبِر
المخبَر
معاينة
رواية
الله
الخلق
الأنبياء
غيرهم
متواتر
آحاد
النبي
غيره
الصديقون
غيرهم
مقبول
مردود
مقبولون
مردودون

٣) زيادة عمل القلب.

«والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم»

«فزادتهم إيمانا مع إيمانهم»

حديث «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»

قال شيخ الإسلام:

بل الْخَلْقُ في إيمانهمْ " بالله " و " كتابه " و " رسوله " مُتَنَوّعُون فَلكُلّ منْهُمْ في قَلْبِه للْكتَاب والرّسُول مثالٌ علْميٌّ بحسب معْرفته مع اشْتراكهمْ في الْإيمان بالله وبكتابه وبرسوله فهُمْ مُتَنَوّعُون في ذلك مُتَفَاضلُون وكذلك إيمانهُمْ بالْمعاد والْجنّة والنّار وغَيْر ذلك منْ أُمور الْغيْب وهُمْ مُتَنَوّعُون في الرّؤْية والسّماع فالْواحدُ منْهُمْ يتَبيّنُ لَهُ منْ حال الْمَشْهُود ما لمْ يتَبيّنْ للْآخر حتّى قدْ يَخْتَلفُون فيُثْبتُ هذا ما لا يُثْبتُ الْآخرُ .....

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُمْ عَنْ الْغَيْبِ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ سَمِعَهَا مُفَصَّلَةً وَالَّذِينَ سَمِعُوا مَا سَمِعُوا لَيْسَ كُلُّهُمْ فَهِمَ مُرَادَهُ بَلْ هُمْ مُتَفَاضِلُونَ فِي السَّمْعِ وَالْفَهْمِ كَتَفَاضُلِ مَعْرِفَتِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ بِحَسَبِ ذَلِكَ...

ثُمَّ هُمْ يَتَفَاضَلُونَ فِي الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ فَإِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ أَكْثَرَ مَحَبَّةً لِلَّهِ وَذِكْرًا وَعِبَادَةً كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَهُ أَقْوَى وَأَرْسَخَ مِنْ حَيْثُ الْمَحَبَّةُ وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِهِ مِنْ الْعِلْمِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَا لَيْسَ لَهُ....

وَتَكُونُ مَنَازِلُهُمْ مُتَفَاضِلَةً بِحَسَبِ إِيمَانِهِمْ
وَمَعْرِفَتِهِمْ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَدْ حَصَلَ لَهُ إِيمَانٌ
يَعْرِفُ اللَّهَ بِهِ وَأَتَى آخَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَجَزَ
عَنْهُ لَمْ يُحَمَّلْ مَا لَا يُطِيقُ وَإِنْ كَانَ يَحْصُلُ لَهُ
بِذَلِكَ فِتْنَةٌ لَمْ يُحَدَّثْ بِحَدِيثٍ يَكُونُ لَهُ فِيهِ
فِتْنَةٌ . فَهَذَا أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ
وَمُخَاطَبَتِهِمْ بِالْخِطَابِ الْعَامِّ بِالنُّصُوصِ الَّتِي
اشْتَرَكُوا فِي سَمَاعِهَا : كَالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ
الْمَشْهُورِ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ.

٤) زيادة عمل الجوارح

و الزيادة فيها أوضح من أن تذكر فتفاوت الخلق في الأعمال الظاهرة يدرك بالحاسة فمن صلى ركعتين ليس كمن صلى ركعات كتيرات ومن قرأ آية ليس كمن قرأ سورة ومن أنفق درهما ليس كمن أنفق ألفا وكل من كان من العباد أكتر عملا صالحا بجوارحه فهو أكتر إيمانا ممن ليس كذلك وهذا لا يتصور الخلاف فيه

وأهله فيه

على تفاضلٍ

وأدلة ذلك:

حديث: «أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه و يده و أفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا و أفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه و أفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز و جل»

حديث: «أفضل الإيمان الصبر و السماحة»

حديث: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف»

حديث: «ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ خيركم من يرجى خيره و يؤمن شره و شركم من لا يرجى خيره و لا يؤمن شره»

حديث: «خياركم خيركم لأهله»

حديث: «خيركم خيركم قضاء»

يقول شيخ الإسلام: «بل الْخَلْقُ في إيمَانِهِمْ " بِاَللَّهِ " وَ " كِتَابِهِ " و " رَسُولِهِ " مُتَنَوِّعُونَ فَلِكُلِّ مِنْهُمْ فِي قَلْبِهِ لِلْكِتَابِ وَالرَّسُولِ مِثَالٌ عِلْمِيٌّ بِحَسَبِ مَعْرِفَتِهِ مَعَ اشْتِرَاكِهِمْ فِي الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِرَسُولِهِ فَهُمْ مُتَنَوِّعُونَ فِي ذَلِكَ مُتَفَاضِلُونَ»

وأهله فيه على تفاضل

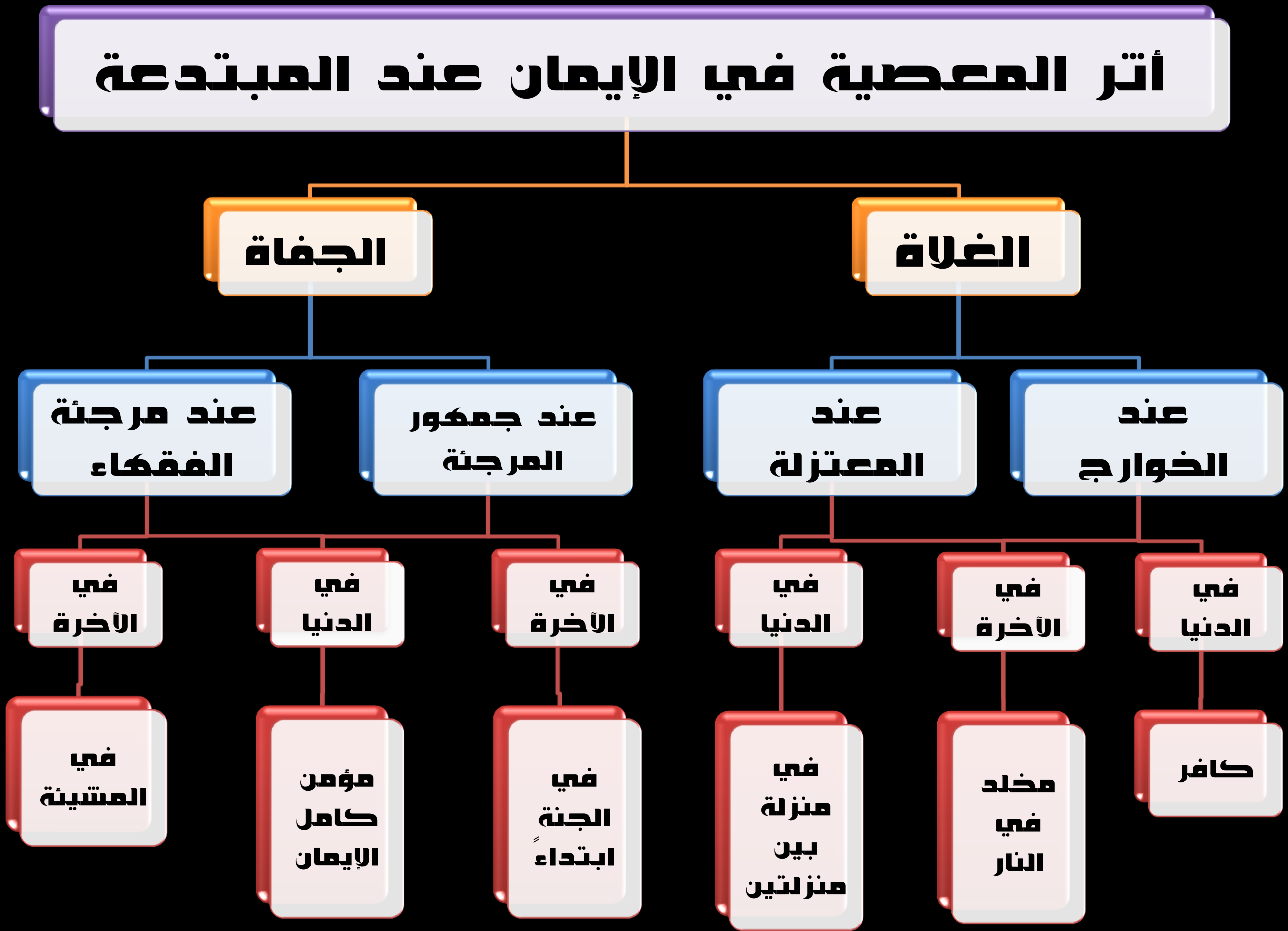
هل أنت كالأملاك أو كالرسل

□ حقيقة النقصان
وإلى أي مدى
يكون:

ينقص حتى لا
يبقى منه إلا الأصل

أثر المعصية في الإيمان وحكم مرتكب الكبيرة
[الفاسق الملي]

بيان حقيقة منهج أهل السنة من خلال عرض مناهج المبتدعة بين غُلوّ و جُفوّ:


أثر المعصية في الإيمان عند المبتدعة
الغلاة
الجفاة
عند الخوارج
عند المعتزلة
عند جمهور المرجئة
عند مرجئة الفقهاء
في الدنيا
الآخرة في
في الدنيا
في الآخرة
في الدنيا
في الآخرة
كافر
مخلد في النار
في منزلة بين منزلتين
في الجنة ابتداءً
مؤمن كامل الإيمان
في المشيئة

بيان أقوال أهل البدع

أولا الخوارج

قال الأشعري في حكاية مذهب الخوارج:

(وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر إلا النجدات، فإنها لا تقول ذلك.. وقال : وأجمعوا على أن الله يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائما إلا النجدات)

(مقالات الإسلاميين)

وقال ابن كثير بعد أن ذكر الشفاعة في أهل الكبائر:

وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث وخفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة فخالفوا في ذلك جهلا منهم بصحة الأحاديث وعنادا ممن علم ذلك واستمر على بدعته)

(النهاية في الفتن والملاحم)

ثانيا المعتزلة

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي:

(صاحب الكبيرة له اسم بين الاسمين وحكم بين الحكمين، لا يكون اسمه اسم الكافر ولا اسمه اسم المؤمن وإنما يسمى فاسقا..

.. و كذلك فلا يكون حكمه
حكم الكافر ولا حكم المؤمن
بل يفرد له حكم ثالث، وهذا
الحكم الذي ذكرناه هو سبب
تلقيب المسألة بالمنزلة بين
المنزلتين)

وقال أيضا:

(وأما علوم الوعد والوعيد فهو أن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب وتوعد العصاة بالعقاب وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة ولا يجوز عليه الخلف والكذب)

(شرح الأصول الخمسة)

ثالثا المرجئة:

قال شيخ الاسلام:

.. فقالت المرجئة - جهميتهم وغير جهميتهم - هو «مؤمن كامل الايمان».

وقال شيخ الاسلام:

أن القول بأن أهل الكبائر يدخلون الجنة ولا يدخلون النار هو قول غالية المرجئة وقد تقدم أن المرجئة ثلاث طوائف ..

.. الجهمية وهم غلاتهم والكرامية ومرجئة الفقهاء. فالجهمية هذا القول المذكور هو قولهم وأما الكرامية فالظاهر أنهم يقولون بدخول أهل الكبائر الجنة

.. وأما مرجئة الفقهاء فقد نقل شارح الطحاوية اتفاق ابي حنيفة مع سائر الائمة على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج من الايمان بل هو في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

تنبيه هام :

الأصل الذي بنى عليه اهل البدع مذهبهم في مرتكب الكبيرة

قال شيخ الإسلام:

وأصل نزاع هذه الفرق في الايمان من الخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية وغيرهم انهم جعلوا الإيمان شيئا واحدا..

.. إذا زال بعضه زال جميعه،
وإذا ثبت بعضه ثبت جميعه،
فلم يقولوا بذهاب بعضه
كما قال النبي : «يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال
حبة من الايمان»

تفصيل منهج أهل السنة في مرتكب الكبيرة

والفاسقُ المِلِّيُ ذو العصيانِ

لَمْ يُنْفَ عنه مطلقُ الإيمانِ

لكن بقدرِ الفسقِ والمعاصِي

إيمانُه ما زَالَ في انتِقَــــاصِ

ولا نقولُ إنه في النَّـــارِ

مُخَلَّدٌ بل أمرُهُ للبـــــاري

تحتَ مشيئةِ الإلهِ النافـذة

إن شا عفا عنه وإن شـا آخَذَه

بقدرِ ذنبه و إلى الجنــانِ

يخرُجُ إن ماتَ على الإيمانِ

تنبيه: نفي الإيمان لا يلزم منه إثبات الكفر الأكبر.

بدليل قول الله تعالى:

«... قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ»

الواجب «فِي قُلُوبِكُمْ»

فوائد:

بيان الأمثلة الواقعية:

[الماء - النور - الحياة].

التوضيح بالصور



سمى الله الإيمان نورا

«ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا»

وتفاوت النور الحسي في القدر من الوضوح بمكان، فليس النور المنبعث من الشمس ذلك النجم العظيم في وقت شروقها وجلائها كوقت ميلها إلى الغروب




و ليس النور المنبعت من
المصباح كالمنبعت من
عود تقاب



تم هذا النور أضعف ما يكون إذا
قرب انطفاء العود







وكذلك قوة الإنسان البدنية الدالة على قوة الروح
في البدن فليس الإنسان في شبابه وقوته كحاله
في عجزه وشيخوخته



ثم هو أضعف ما يكون إذا قارب الوفاة على أجهزة الإعاشة في غرف العناية المركزة





وها هنا مثال آخر ضربه النبي للإيمان في قوله:

«مثل ما بعثني الله به من البينات والهدى كمثل غيث أصاب أرضا...»

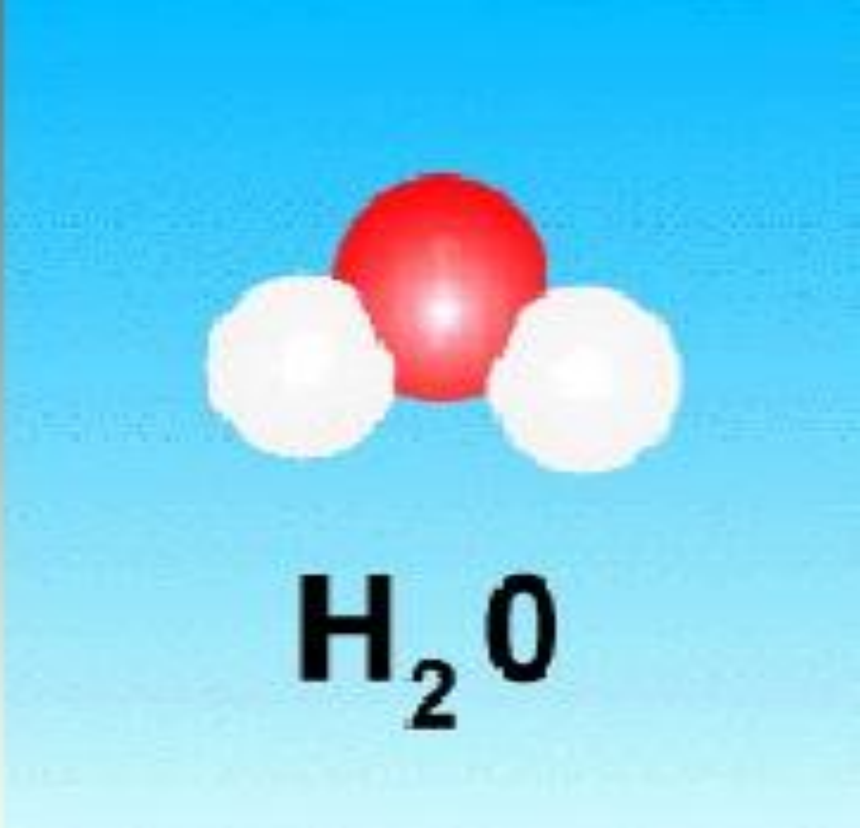
والغيث ماء المطر، وعليه فالماء المتحدر من الأنهار أعظم بكثير من ماء لا يكاد يملأ كوبا



تم هو أضعف ما يكون إذا تناهى في القلة
إلى قطرات لا تكاد ترى







وكل هذا يدل على إدراك الحقيقة
المركبة التي إذا زال بعضها بقى
بعضها مالم يزل الأصل

أدلة أهل السنة في
عدم التكفير
بالمعاصي و شيء من
آثار العلماء

ويعتقد أهل السنة أن المؤمن إذا أذنب ذنوباً كثيرة -صغائر وكبائر - فإنه لا يكفر بها وإن خرج من الدنيا غير تائب منها.

(أبو عثمان الصابوني)

أصول شبهات أهل البدع في تكفير أصحاب الكبائر

١) أدلة وردت بنفي الإيمان عن صاحب الكبيرة.

٢) أدلة وردت بوصف الكفر لصاحب الكبيرة.

٣) أدلة وردت بخلود صاحب الكبيرة في النار.

٤) أدلة وردت بتحريم الجنة على صاحب الكبيرة.

٥) أدلة وردت بالبراء من صاحب الكبيرة.

آفات منهجية عند الخوارج

- كونهم فوق النقد، بل يستدركون على صاحب الشريعة.
- يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم.
- يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان.

الرد على شبهات أهل البدع في تكفير أصحاب الكبائر

والرد يكون:

مجملا و مفصلا

الرد المُجمل:

ببيان الموقف العملي من النبي ﷺ تجاه أهل المعاصي:

«من مات منهم غُسل و كُفن و صُلي عليه و دُفن في مقابر المسلمين وأُجري عليه أحكام الميراث»

«اختلاف العقوبات باختلاف المعاصي ولو كانت كفراً لاستوت في العقوبة بالقتل».

الرد المُفصل:

بتأويل أدلة الوعيد

قاعدتنا في التأويل الاصطلاحي

أولا معنى التأويل:

صرف اللفظ عن ظاهره

إلى آخر مرجوح.

شروط التأويل المقبول:

١) أن يكون اللفظ محتملا

٢) بدليل سالم سندًا ومتنًا.

٣) موافقة وجه من وجوه اللغة.

٤) ألا يخرق إجماعًا.

التأويل المردود

نوعان:

فاسد - باطل

- فاسد:

١) بدليل لا يسلم.

٢) لا يوافق الوجوه المعتبرة في اللغة.

٣) أن يخرق الإجماع.

□ باطل:

بلا دليل أصلًا ولا شبهة دليل.

➢ التطبيق في تأويل نصوص الوعيد مع النقول الأثرية المعتمدة

١) نفي الإيمان:

والجواب ببيان أن الإيمان أصل وكمال والمنفي هو الكمال و ليس الأصل

والفاسقُ المِلّيُ ذو العصيانِ

لَمْ يُنْفَ عنه مطلقُ الإيمانِ

مطلق الإيمان = أصل الإيمان

الإيمان المطلق = الإيمان الكامل

٢) الوصف بالكفر:

والجواب أن الكفر كفران

أكبر و أصغر

فالأكبر ينافي أصل الإيمان

والأصغر ينافي كمال الإيمان

٣) الخلود في النار:

والجواب أنه يُؤَوّل بطول المُكث كما قال غير واحدٍ

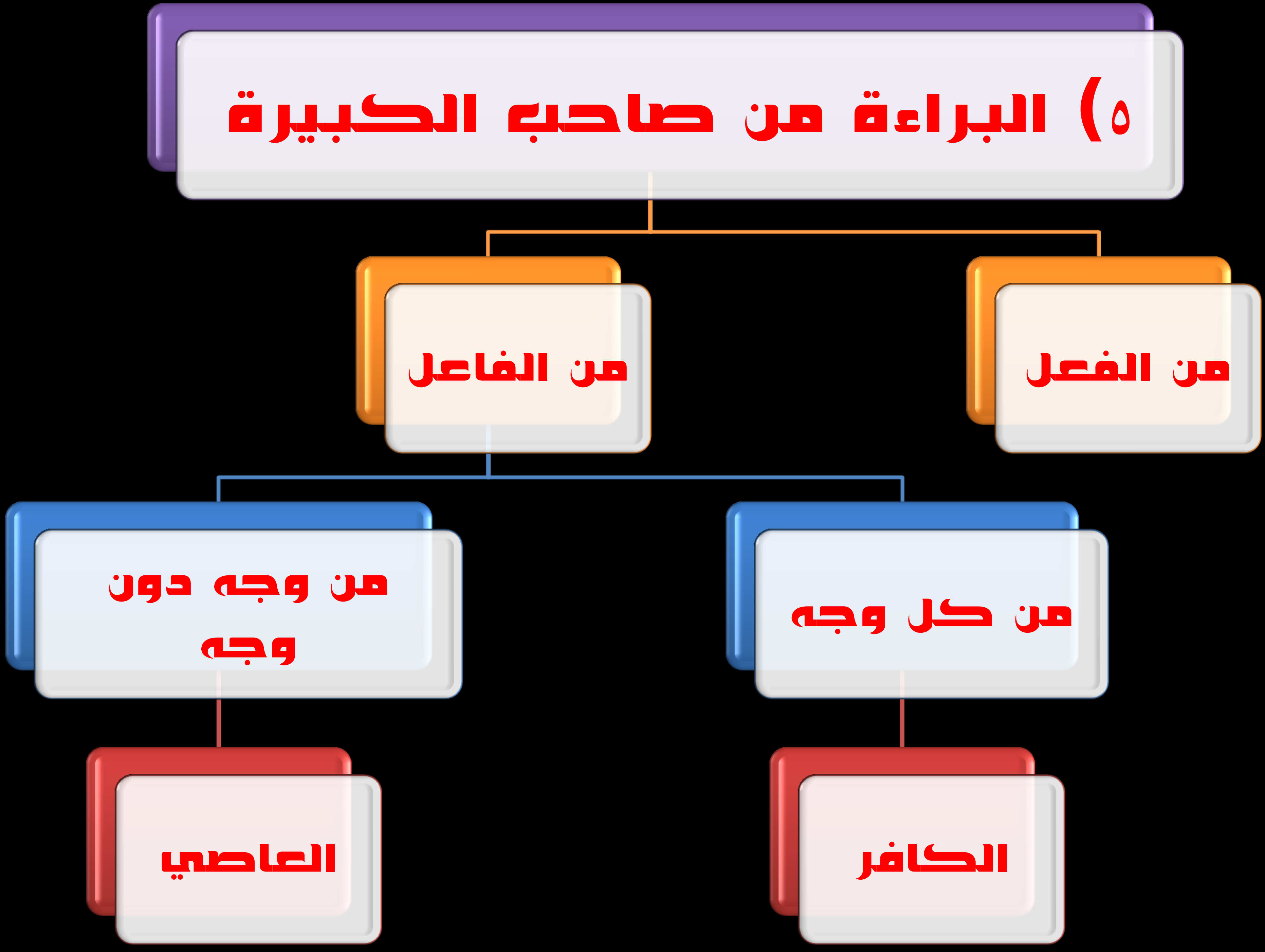
أو يقال: هذا جزاؤه إن جوزي به (يعني مع استيفاء الشروط وانتفاء الموانع)

٤) تحريم الجنة:

والجواب أنها جنان فيحرم عليه بعضها دون بعض.

أو يُحرم دخولها مع الداخلين فيؤخر كما في حديث: «فإذا نُقوا و هُذبوا أُذن لهم في دخول الجنة..»

وكما في حديث المفلس.


٥) البراءة من صاحب الكبيرة
من الفعل
من الفاعل
من كل وجه
من وجه دون وجه
الكافر
العاصي

الإيمان عند المبتدعة

وبضدها تتميز الأشياءُ

أولا الغلاة:

الخوارج والمعتزلة: الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد لكنه حقيقة مركبة إذا زال بعضه زال كله.

والجواب أن يقال: حقيقة المركبات أنها على قسمين

١) قسم كل فرد منه شرط في حصوله وهذا إذا زال بعضه زال كله، وهذا يصدق عندنا على أصل الإيمان.

٢) قسم ليس كذلك

مثل (الإنسان – الشجرة)،

وهذا يصدق على

الإيمان الكامل.





يقول تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ»

فالشجرة تبقى شجرة وإن زال من أوراقها وثمارها وفروعها ما زال ما لم يزل الأصل، لكنها لا تبقى كاملة بل ناقصة

ثانيا تعريف الإيمان عند الجفاة:

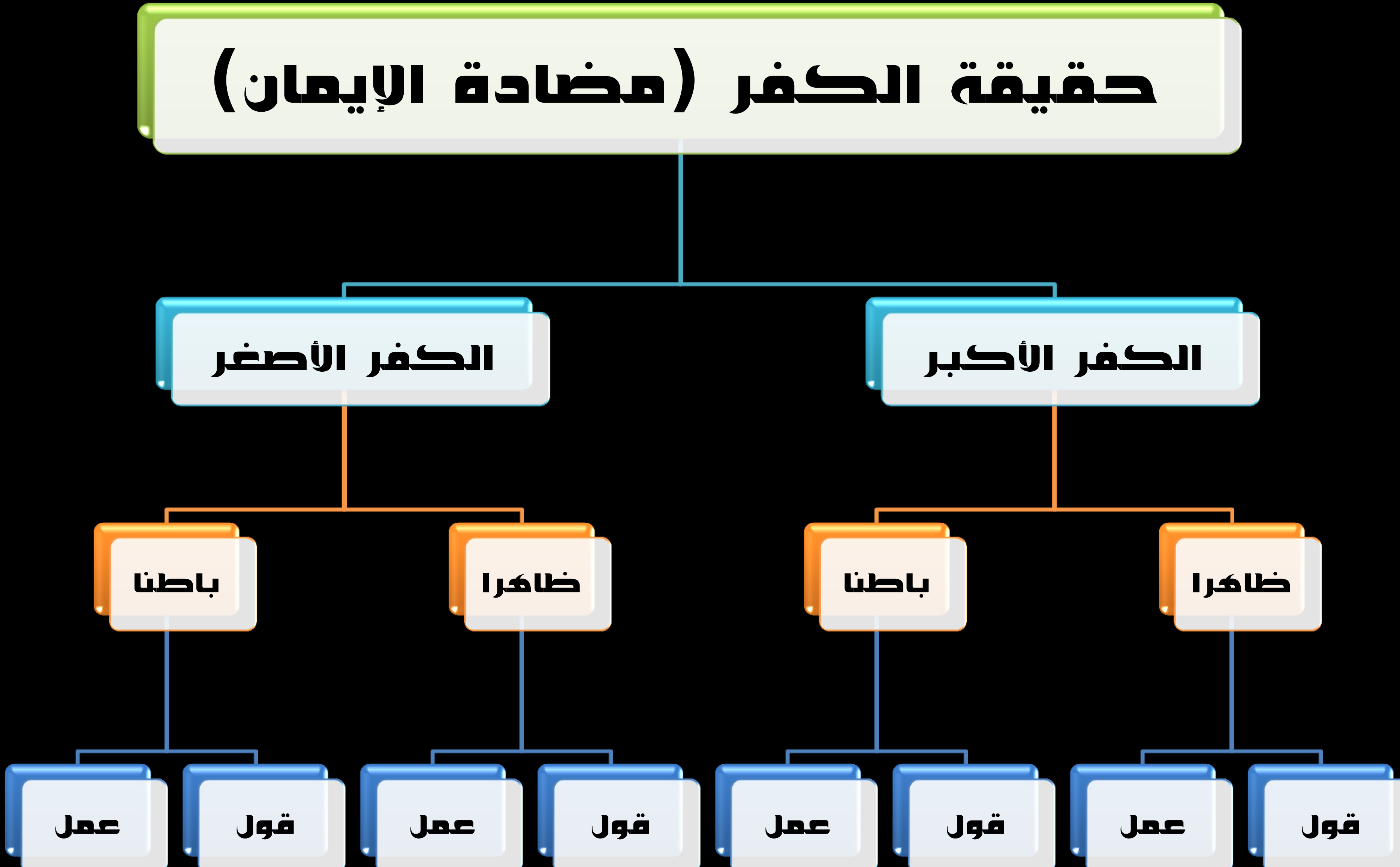
الجهمية: المعرفة.

المرجئة: التصديق: باللسان - بالقلب

الكرامية: الكلمة.

مرجئة الفقهاء: قول باللسان – تصديق بالجنان ، وبعضهم يدخل عمل القلب.

حقيقة الكفر


حقيقة الكفر (مضادة الإيمان)
الكفر الأكبر
الكفر الأصغر
ظاهرا
باطنا
ظاهرا
باطنا
قول
عمل
قول
عمل
قول
عمل
قول
عمل

حقيقة الكفر (مضادة الإيمان)

الكفر الأكبر (مضاد لأصل الإيمان):

إما

بانتفاء الأصل

و إما

بحصول الضد ظاهرا أو باطنا

الكفر الأكبر القولي الظاهر:

أ) بترك الأصل:

ترك النطق بالشهادتين مع القدرة وعدم المانع

ب) حصول الضد:

النطق بالكفر الصراح مثل:

التصريح بعبادة غير الله

أو

التصريح بالانتساب لغير الإسلام

أو ادعاء النبوة.

أو إنكار معلوم من

الدين بالضرورة.

الكفر الأكبر العملي الظاهر:

بترك الأصل:

(الخلاف في المباني).

حصول الضد مثل:

صرف العبادة لغير اللّه.

أو امتهان المصحف.

أو قتل النبي.

أو السن والتشريع العام

للقوانين المخالفة للشريعة

الكفر الأكبر الباطن

وهو قسمان :

قولي و عملي

الكفر الأكبر القولي الباطن:

بزوال أصل التصديق

أو بحصول الضد مثل:

١) التكذيب. ٢) الشك.

٣) الجحود. ٤) التردد.

٥) تصديق الكاهن في الغيب المطلق

الكفر الأكبر العملي الباطن:

بزوال الأصل:

كزوال أصل الحب أو أصل

الخوف أو أصل الانقياد أو

أصل الإخلاص ...

أو بحصول الضد:

كالكراهية

أو الأمن من مكر الله

أو الإباء

أو النفاق القلبي الأكبر.

الكفر الأصغر

مضاد لكمال الإيمان الواجب

ظاهرًا أو باطنا

وهو قسمان :

قولي و عملي

١) الكفر الأصغر القولي الظاهر

كالحلف بغير اللّه

أو دعوى الجاهلية

أو الطعن في الأنساب

أو الفخر بالأحساب

أو الاستسقاء بالنجوم

أو من ادّعَى إلى غير أبيه

أو التبرؤ من النسب.

الكفر الأصغر العملي الظاهر:

كالإباق من الموالي

أو لطم الخدود

أو شق الجيوب

أو قــتال المسلم

أو إتيان الحائض

وكذا سائر المعاصي
(من أفعال أو تروك)
وكذا ترك الصلاة مع
الإقرار بفرضيتها على
الراجح.

الكفر الأصغر الباطن:

وهو قسمان : قولي أو عملي

١) قولي:

تصديق الكاهن في الغيب النسبي.

٢) الكفر الأصغر العملي الباطن:

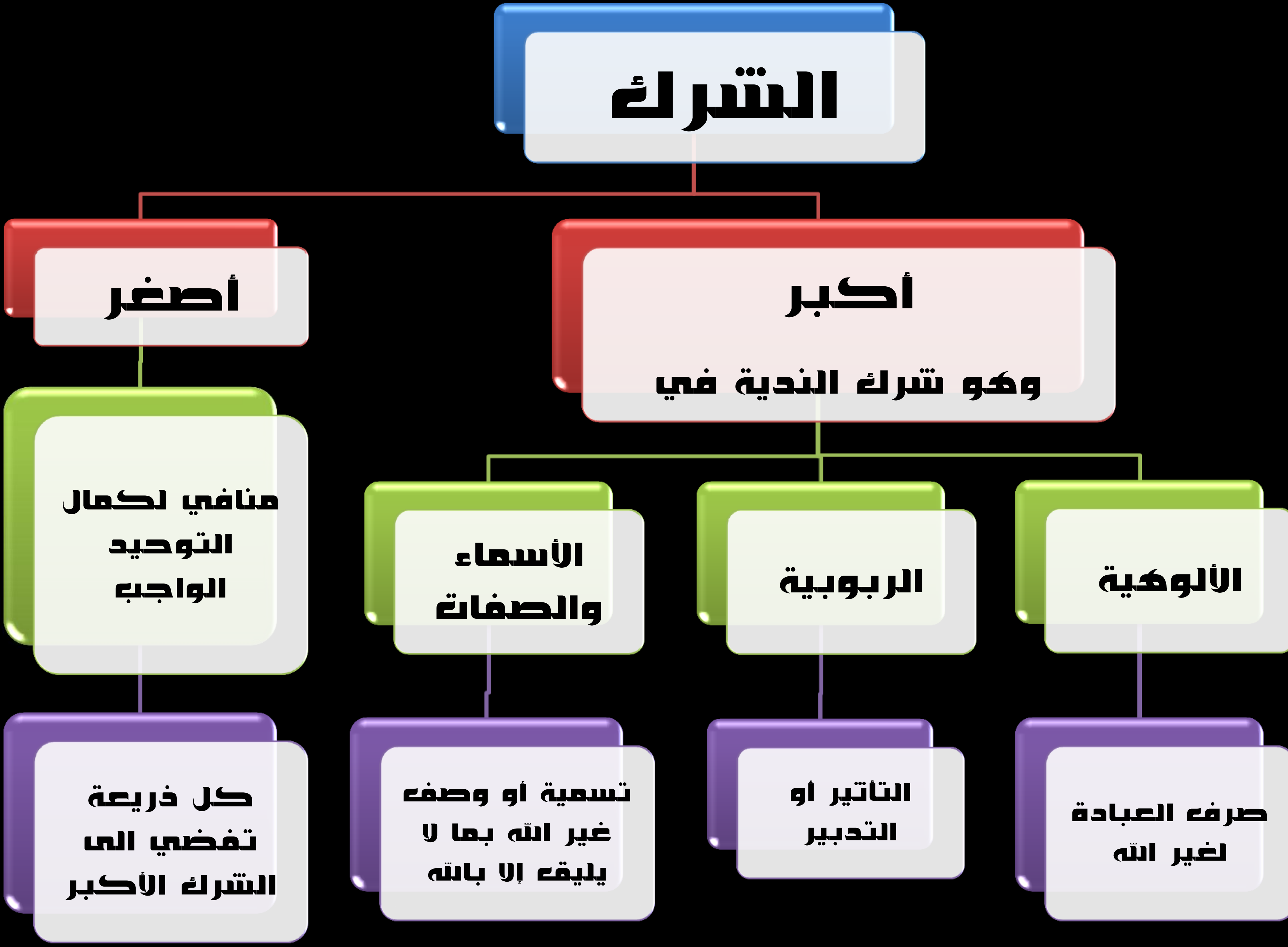
كاعتقاد ما ليس بسبب سبباً

أو نفاق أهل البدع غير المكفرة

التكذيب بحديث رسول الله نفاق

(ابن ماجه عن معاذ بن جبل ٣٢٨ ط. الفجر)

الشركُ


الشرك
أكبر
وهو شرك الندية في
أصغر
الألوهية
الربوبية
الأسماء والصفات
منافي لكمال التوحيد الواجب
صرف العبادة لغير الله
التأثير أو التدبير
تسمية أو وصف غير الله بما لا يليق إلا بالله
كل ذريعة تفضي الى الشرك الأكبر

وَالشركُ نوعانِ فشركٌ أكبرُ

بِهِ خلودُ النارِ إذْ لا يُغْفَرُ

وَهْوَ اتخاذُ العبدِ غَيْــــرَ اللّهِ

نِدًّا بهِ مُسَوِّيًـــا مُضَاهِـــي

الشرك الأصغر

المنافي لكمال التوحيد الواجب

و من أسمائه

شرك الذرائع

(كل ذريعة تفضي إلى الشرك الأكبر).

و شرك الأسباب.

ومنه الرقى و التمائم

و التولة و التطير

و التبرك و التوسل

و تعظيم ما لم يأذن الله بتعظيمه.

ومنه الرقى و التمائم و التولة

لقوله ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»

فالرقى الممنوعة هي التي تحتوي على ألفاظ شركية أو مخالفة للشرع أو طلاسم غير مفهومة.

التمائم:

و هي كل ما يعلق على العنق وغيره،

من تعويذات أو خرزات أو عظام أو

نحوها لجلب نفع أو دفع ضر

يقول ﷺ: «من علق تميمة فقد أشرك»

التولة:

وهي شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته، وهي محرمة لأنها ضرب من السحر.

التطير:

وهو التشاؤم بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها، وهو من إلقاء الشيطان وتخويفه.

فعن عمران بن حصين مرفوعا: «ليس منا من تطير أو تُطير له»

التبرك:

والمقصود هنا التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور والقباب والبقاع ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك.

عن أبي واقد الليتي قال: «خرجنا مع

رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدتاء

عهد بكفر، وللمشركين سدرة

يعكفون عندها وينوطون بها

أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فمررنا

بسدرة فقلنا: يا رسول الله ﷺ اجعل لنا

ذات أنواط كما لهم ذات أنواط..

.. فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، إنها

السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما

قالت بنو إسرائيل لموسى:

{اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ

إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}

لتركبن سنن من كان قبلكم»

التوسل الممنوع:

وهو التوسل إلى الله تعالى بما لم يثبت في الشريعة أنه وسيلة، وهو أنواع منها:

١ - التوسل إلى الله تعالى بدعاء الموتى والغائبين والاستغاثة بهم

٢- التوسل إلى الله بفعل العبادات عند القبور والأضرحة كدعاء الله عندها ونحو ذلك.

٣- التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين ومكانتهم ومنزلتهم عند الله

تعظيم ما لم يأذن الله بتعظيمه:

فتعظيم أي شيء أو تقديسه لا يكون إلا من خلال الكتاب والسنة، و إلا فتحنا الباب لأنواع التعظيم المحرمة، كتعظيم القبور والموتى..

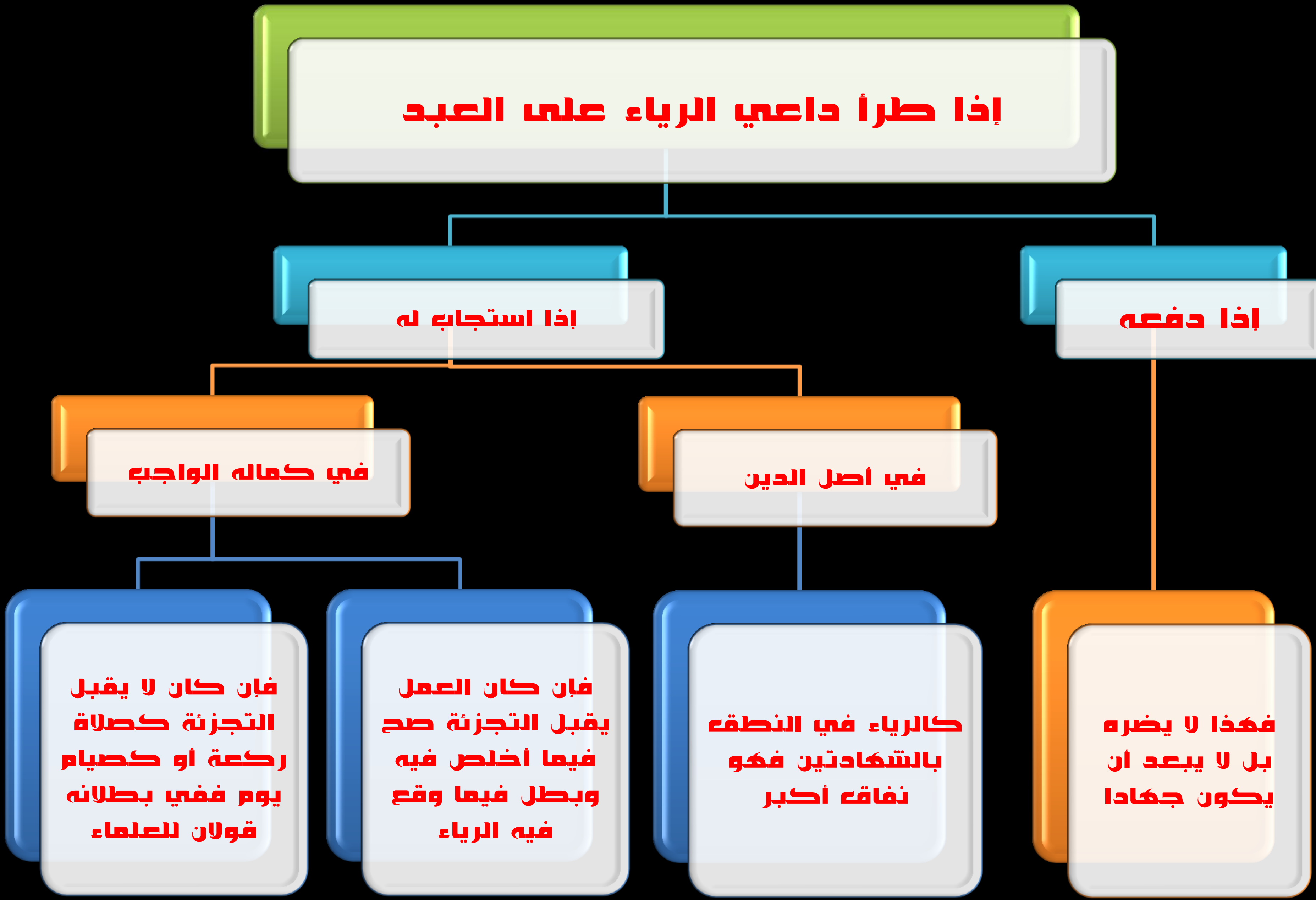
.. وتعظيم الأحجار أو الكواكب
واعتقاد نفعها أو ضرها وتعظيم
بعض المخلوقات والتفاؤل بها أو
التشاؤم منها وكل هذا قد يفضي
إلى الشرك الأكبر.

من ذلك يتبين أن اعتقاد
أن هذه الأشياء المحرمة
سبب للنفع **شرك أصغر**
فإن ظن أنها تنفع
بذاتها فهو **شرك أكبر**

و من صور الشرك الأصغر

الرياء

وَالثَّانِي شِرْكٌ أَصْغَرُ وَهْوَ الرِّيَا
فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الأنْبِيَـــــــــا



إذا طرأ داعي الرياء على العبد
إذا دفعه
إذا استجاب له
في أصل الدين
في كماله الواجب
فهذا لا يضره بل لا يبعد أن يكون جهادا
كالرياء في النطق بالشهادتين فهو نفاق أكبر
فإن كان العمل يقبل التجزئة صح فيما أخلص فيه وبطل فيما وقع فيه الرياء
فإن كان لا يقبل التجزئة كصلاة ركعة أو كصيام يوم ففي بطلانه قولان للعلماء

قاعدة في الأسباب

كونية قدرية

يستوي فيها المسلم والكافر

- بالتجربة الصحيحة متل (صناعة الأدوية)
- العادة المضطردة

شرعية دينية

متل

- عقد الزواج سبب للاستمتاع بين الزوجين
- القرابة سبب للميرات

لذلك فادعاء السببية في شيء دون دليل من:

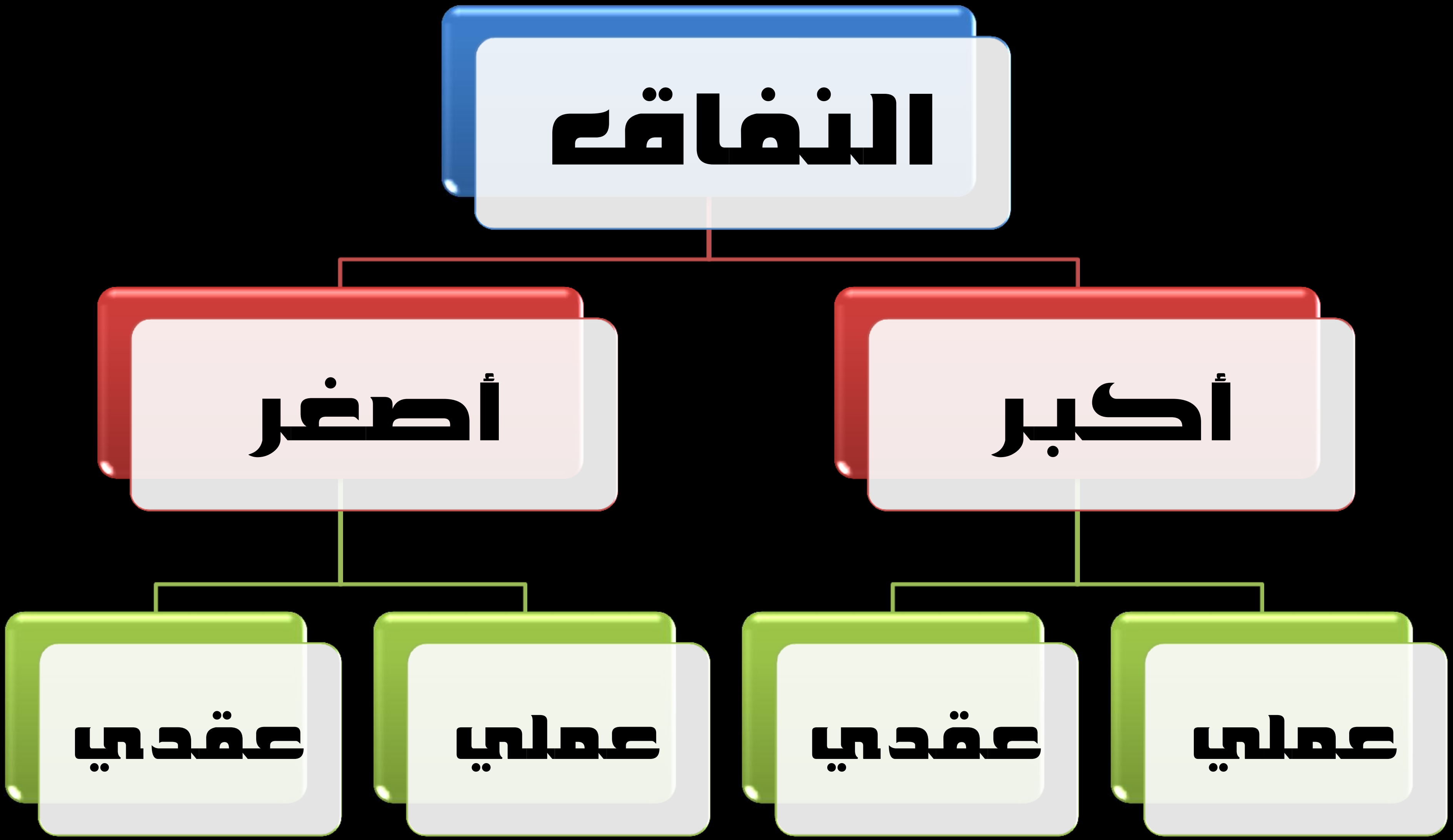
الشرع

أو العادة المضطردة

أو التجربة الصحيحة

كفر أصغر

النفاق


النفاق
أكبر
أصغر
عملي
عقدي
عملي
عقدي

النفاق

النفاق الأكبر العقدي

إبطان الكفر و إظهار الإسلام

النفاق الأكبر العملي:

- الخروج في صفوف الكفار مقاتلًا المسلمين.
- المسارعة في نصرة الكفار وموالاتهم على المسلمين

«..فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم..»

النفاق الأصغر العقدي:

عقائد أهل البدع المخالفة للإسلام

لكنها غير مكفرة.

التكذيب بحديث رسول الله ﷺ.

النفاق الأصغر العملي:

الكذب في الحديث

الخلف في الوعد

الفجر في الخصومة

الخيانة للأمانة.

مرض الشهوة «.. فيطمع

الذي في قلبه مرض»

التفريق بين:

كفر النوع

و كفر المعين..

فالكفر نوعان:

كفر نوع و كفر عين

فقد يكون القول قول كفر، والفعل فعل كفر، والقائل والفاعل ليس بكافر حتى تقام عليه الحجة وتزال عنه الشبهة، ولا بد أن تقام عليه الحجة بدليل قول الله تعالى:

{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا}

لذلك فالفتوى بأن فلانا بعينه كافر
لارتكابه هذا الكفر فإنما هو لأهل
العلم بعد نظرهم في استيفاء الشروط
وانتفاء الموانع في مسألة التكفير، فمن
الشروط مثلا:
العلم و البلوغ و العقل و القصد و
التذكر و الاختيار و عدم التأويل..

ولا ينبغي أن يجترئ أحد على الفتوى بكفر أحد بغير علم حتى لا ينطبق عليه قول النبي ﷺ : (من قال لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما)

http://www.facebook.com/SalafistCallTala